مقامه المحمود وشفاعته العظمى في فصل القضاء ثم عصر تقيته شفاعاته ثم عصر خوضه
ثم عصر وسيلته وفضيلته التي يعطاها في الجنة تمام لا يدرك غايته ولا يحد نهايته
فكل هذه العصور تفتخر به بحسب ما يقع فيها من كماله لان الازمنة والامكنة تتشرف
بشرف من يكون فيها من الذرايا والكمالات ولذا قال بعضهم ان ليلة مولده صلى الله
افضل من ليلة القدر وهو صحيح لولا ان النص على خلافه على ان ليلة القدر من خصوصياته
فتفضيلها اتما هو لاجله ايضا **وتسمو** اى تعلو وترفع من سموت وسميت كعلوت
وعليت **بك** اى بتلبسها بك **مرتبة عليا** تأنيث الاعلى **بعلها** في الزمان
والعلو مرتبة اخرى **عليا** اى اعلى منها اى بك في كل عصر من العصور المذكورة
مرتبة اعلى مما قبلها واعلى منها ما بعدها وهكذا الى ما لا نهاية له ودليل تفاوت
مراتبه كما ذكر قوله تعالى وقل رب زدني علما ولا شك ان علومه ومعارفه
متزايدة متفاوتة الى ما لا نهاية له وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي
فاستغفر الله قال العارف القطب ابو الحسن الشاذلي لهذا غين انوار لا غين
اغيار اى لانه صلى الله عليه وسلم كان دائم الترقي فكان كلما توالت انوار العلوم
والمعارف على قلبه ارتقى الى مرتبة اعلى مما هو فيها ورأى ان ما قبلها دونها فيستغفر
تواضعا وطلبا لتزايد كماله وفي قول الناظم وتسموا اه من المدح ما لا يخفى عظيم
رفعته لانه جعل تلك المراتب التي تسمو وترفع به ولم يخبر على ما هو المتبادر انه
انه الذي يسمو ويرتفع بها مما هو لله تعالى خلقه في عالم الامر على اكمل كمال يمكن

ان

ان يوجد لمخلوق ثم ابرز في عالم الخلق مندرجا في تلك المراتب فتشرفت به لا
يتشرف هو بها لما علمت انه كامل قبلها فتامل ذلك وغفل عنه اشارح **وبدا**
لوجود منك كريم ابائه كرما وبدا اى ظهر للوجود اى لهذا
العالم **منك كريم** اى سالم من كل صفة نقص جامع لكل صفة كمال وهذا احد انواع
التجريد الذي هو من اذق انواع البديع وهو اعني التجريد ان ينتزع من امر ذي
صفة امر اخر مماثل لذلك الامر في تلك الصفة مبالغة لكمالها في ذلك الامر حتى
كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر
بتلك الصفة وهو انواع منها ما يكون بمن التجريدية كما هنا نحو قولهم لي من فلان
صديق حميم اى قريب بهم لامر اى بلغ فلان من الصداقة حدا يصح معه ان
يستخلص فلان اخر مثله في الصداقة فهو صلى الله عليه وسلم لكماله في صفة
الكرم صح ان ينتزع منه شخص كريم مبالغة في صفة كرمه وكماله فيه ثم ذلك
الكريم الذي ظهر وهو محمد صلى الله عليه وسلم وجد **من** اصلاب وام **كريم**
اى سالم من نقص الجاهلية فالكريم هنا وفيما بعده غيده ثمة كما علم تماما ويأتي
وهذا ظاهر في اسلام ابويه صلى الله عليه وسلم وقرر اني ذلك **ابائه**
جمعهم كما افادته الاضافة من لدن آدم اليه واراد بالاباء ما يشمل الامهات
لما قدمه ان التنوعين مختاران والاختيار والكرم ما لهما واحد **كرما** اى سالمو
من سفاح الجاهلية ونقصهم **تنبيه** قال ابن دحية اجمع العلماء والاجماع

Copyright © King Saud University